المحاضرة الرابعة
واقع الصحافة العربية الالكترونية

بعد ظهور الانترنيت بدأ عصر الصحافة الالكترونية بالانتشار تدريجياً كي يصل الى اكبر عدد ممكن من الجمهور وكان ذلك في اوائل عام 1992 ، حينما اصدرت صحيفة شيكاغو تريبون الامريكية بنسختها الالكترونية شيكاغو اونلاين تبعتها صحيفة (سان جوزيه مركيوري نيوز) عام 1993 وصحيفة (الكترونيك تليجراف) نسختها الالكترونية تلجراف البريطانية عام 1994 وفي العام 1996ظهرت الصحيفة الالكترونية لصحيفة التايمز والصنداي تايمز.

اما الصحافة العربية الالكترونية، فقد تم أصدارها متاخراً بعض الشيء عن الصحف الاجنبية ، وكانت بدايتها تقريباً في عام 2000م ، اذ اسست معظم الصحف العربية اليومية والاسبوعية مواقع لها على شبكة الانترنيت، مثل موقع صحف الاهرام والحياة والشرق الاوسط والبيان وغيرها، الا ان معظم الصحف العربية كانت تكتفي ببث مضامينها المنشورة في الطبعة الورقية او تكتفي بوضع نصوص مختارة من هذه الطبعة على مواقعها الالكترونية دون ان تؤسس أقساماً او ادارات تحرير مستقلة للنسخة الالكترونية ، كما فعلت الصحف العالمية المعروفة ، وقد مرت الصحافة العربية الالكترونية بثلاث مراحل حتى وصلت الى ما هي عليه الان وهي:

1-**مرحلة الاقراص المدمجة :** وكانت هذه المرحلة هي التجربة الاولى في نشر اخبار وتقارير عربية كصحيفة الحياة الالكترونية واستمرت هذه الفترة لمدة ستة أشهر ثم تبعتها صحيفتا النهار والسفير اللبنانيتان عام 1997 ،ثم صحيفتا الاهرام والشرق الاوسط عام 1998.

2- **مرحلة اصدار النسخة الالكترونية :** هذه المرحلة كانت في اواخر التسعينيات من القرن الماضي وتعد مرحلة متأخرة عن الصحف الاجنبية بالرغم من اهمية تواجد الصحف العربية على شبكة الانترنيت والتي منحت منافع عديدة للصحف الورقية، اذ مكنتها الشبكة من تجاوز المعوقات السياسية ، فضلاً على التفافها على القوانين الصحفية في اغلب البلدان العربية.

3-**مرحلة اصدار الصحيفة الالكترونية:** وهي النسخ الالكترونية بدون اصدار ورقي وان اول أصدار كان لصحيفتين عربيتين هما صحيفة (الجريدة) في ابو ظبي عام 2000 وصحيفة ايلاف عام 2001 وكانتا تصدران بشكل مباشر على الانترنيت.

وبالرغم من هذا التاخير النسبي في اصدار الصحف العربية الالكترونية عن ركب الصحف الاجنبية الالكترونية، الا ان التطور مستمر في هذا المجال من اجل كسر الاحتكار الاعلامي الغربي للمعلومات السريعة على الشبكة الدولية وهناك جملة من التحديات والسلبيات التي تواجه الاصدار العربي للصحف الالكترونية وهي كما يلي:

1- ندرة الصحفيين المؤهلين في تحرير الصحف الالكترونية كونه يحتاج الى مهارة شاملة بكل تقنيات الحاسبات والانترنيت مثل مهارة كتابة المحتوى الالكتروني واستخدام ادوات تحرير الوسائط المتعددة والترويج للمحتوى على وسائل التواصل الاجتماعي.
2- **ضعف التمويل:** حيث تعاني العديد من المواقع الالكترونية العربية من نقص في التمويل مما يحد من قدرتها على توظيف صحفيين مهرة وشراء المعدات اللازمة وانتاج محتوى ذو جودة عالية وقلة دعم الحكومات العربية للصحافة الالكترونية .
3- **المنافسة الشديدة :** تواجه الصحافة الالكترونية العربية منافسة قوية من اصدارات الصحف الورقية ووسائل الاعلام التقليدية الاخرى بالاضافة الى المواقع الالكترونية العالمية.
4- **انتشار الاخبار المزيفة :** تعد هذه الظاهرة من أخطر التحديات التي تواجه الصحافة الالكترونية ، اذ تساهم في نشر المعلومات المغلوطة وتقويض ثقة الجمهور بوسائل الاعلام.
5- **القيود الرقابية :** تعاني العديد من الدول العربية من قيود رقابية صارمة على الصحافة مما يحد من حرية الصحفيين في التعبير عن ارائهم ونشر المعلومات .
6- **ضعف ثقافة القراءة الالكترونية :**عدم رواج ثقافة القراءة الالكترونية عند العديد من مواطني العالم العربي، ولا سيما قراءة الاخبار السياسية او المحتوى الالكتروني.
7- **صعوبة تحقيق الربح:** تواجه الصحافة الالكترونية صعوبات في تحقيق الارباح بسبب قلة الاعلانات وتوفر المحتوى مجاناً على الانترنيت.
8- **تطوير المناهج الدراسية:** من الضروري جداً تطوير المناهج الدراسية في كليات الصحافة لتشمل مهارات الصحافة الالكترونية.
9- **انتشار الاخطاء اللغوية والنحوية**:تعاني بعض المواقع الالكترونية اخطاء لغوية ونحوية، مما يؤثر على جودة المحتوى ويقلل من مصداقية الموقع.

10- صعوبة ممارسة الصحافة العربية الالكترونية: من التحديات التي تواجه الصحافة العربية الالكترونية صعوبة العمل بحرية في ظل الانظمة السياسية الاستبدادية والقمعية.

وتشير بعض الدراسات الاعلامية التي اجريت على بعض الصحف العربية الالكترونية بخصوص ما تضمنته من اخبار وتقارير هو:

1- تركيزها على المواضيع الصحفية الجادة، ولا سيما السياسية والاقتصادية والعسكرية على حساب المضامين الاعلامية الخفيفة، مثل الرياضة والفن والحوادث والاخبار المسلية وتفضل هذه المواقع الاهتمام بالاخبار والمواضيع السياسية وجعلها في المقام الاول ثم تليها الاخبار الاقتصادية ثم الاجتماعية وهذا ما يتوافق مع طبيعة الصحف الورقية التي يغلب عليها الطابع السياسي ، كما ويتفق مع ادارات تحرير هذه الصحف كونه امتداداً للصحيفة الورقية وانعكاساً لها .
2- ان الصفة الغالبة للاخبار الالكترونية العربية هي الصفة المحلية في اغلب المضامين الخبرية المعروضة على المواقع الالكترونية العربية وهي بذلك تركز على الطابع القطري للاحداث التي تقع داخل الدولة التي تصدر عنها الصحيفة الالكترونية،وذلك على اعتبار انها توجه الى القارئ ابن الوطن المتواجد في الخارج، فضلاً على القراء العرب الذين لايحصلون على اخبار الدولة بشكل كافٍ من وسائل الاعلام التقليدية ومواقع الصحف العربية والاجنبية الاخرى.
3- قلة اهتمام المواقع الالكترونية العربية على الانترنيت لاخبار التسلية والفكاهة والخدمات، اذ تكاد تختفي من هذه المواقع مضامين التسلية مثل ابواب الحظ والكلمات المتقاطعة وغيرها.

*** ولغرض نمو وتطور اوضاع الصحافة العربية الالكترونية يجب العمل على مايلي:**

1- دعم الصحفيين العرب وتدريبهم على مهارات الصحافة الالكترونية.
2- معالجة ظاهرة الاخبار المزيفة من خلال نشر الوعي الاعلامي وتعزيز ثقافة التحقق من صحة المعلومات.
3- دعم حرية التعبير وابداء الرأي الصحفي في الدول العربية.
4- نشر ثقافة القراءة الالكترونية بين البلدان العربية .

5- دعم المواقع الالكترونية العربية من خلال الاعلانات والاشتراكات.
6- تحسين البنية التحتية للاتصالات في الدول العربية.

ان مستقبل الصحافة العربية الالكترونية في تحسن وتقدم ،الا انه يتطلب بذل المزيد من الجهود والتعاون من قبل الصحفيين واصحاب المواقع الالكترونية والحكومات والمجتمع المدني.

ومن ايجابيات الصحافة العربية الالكترونية هي:

1- **السرعة والتفاعلية**: تتميز الصحافة العربية الالكترونية بقدرتها على نقل الاخبار والاحداث بشكل فوري مع امكانية تفاعل القراء مع الصحفيين من خلال التعليقات والمشاركة على مواقع التواصل الاجتماعي مما يخلق حواراً تفاعلياً بين القارئ والصحيفة.
2- **التنوع والتخصص** : توفر الصحافة الالكترونية مساحة واسعة لمختلف الاراء والافكار، كما انها تغطي مواضيع متنوعة لا تقتصر على الاخبار السياسية والاقتصادية والعسكرية فقط، بل اخباراً رياضية وفنية وثقافية، كما توفر الصحافة الالكترونية مواقع متخصصة في مجالات الطب والقانون والتعليم مما يلبي احتياجات القراء المهتمين بمواضيع معينة.
3- **التكلفة المنخفضة والانتشار الواسع** : انخفاض التكلفة المالية في الصحافة الالكترونية قياساً الى الصحافة الورقية مثل تكاليف الطباعة والتوزيع ، كما ساهم الانترنيت في العالم العربي في وصول الصحافة الالكترونية الى جمهور واسع يتجاوز حدود الدول العربية.
4- **كسر قيود الرقابة**: ساعدت الصحافة الالكترونية في كسر قيود الرقابة التي تفرضها بعض الحكومات العربية على الصحافة الورقية ، كما ساهم الانترنيت في نشر حرية التعبير عن الرأي وتعزيز حرية الصحافة في العالم العربي.
5- **خلق فرص جديدة للصحفيين** : وفرت الصحافة الالكترونية فرصاً جديدة للصحفيين العرب للتعبير عن انفسهم ونشر ابداعاتهم وفي ظهور جيل جديد من الصحفيين المهرة في استخدام الصحافة الالكترونية وتقنياتها الحديثة.
6- **دعم المواطنة والوعي:** تلعب الصحافة الالكترونية دوراً هاماً في دعم المواطنة وتعزيز الوعي المدني لدى المواطنين العرب وفي نشر الثقافة والحوار والمشاركة السياسية وتشجع على التفاعل مع القضايا العامة.

7- **تعزيز التواصل مع الشعوب العربية**: ساهمت الصحافة الالكترونية في تعزيز التواصل بين الشعوب العربية من خلال تبادل الاخبار والمعلومات والافكار واصبحت منصة للحوار والتفاعل بين الثقافات العربية المختلفة مما ساهم في توحيد الهوية العربية.